تفسير أبي السعود

غافر 27 28 ولولاهم لقتله وما كان الذي يكفه الا ما في نفسه من الفرع الهائل وقوله وليدع ربه تجلد منه واطهار لعدم المبالاة بدعائه ولكنه اخوف ما يخافه اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من الدين الذي هو عبارة عن عبادته وعبادة الاصنام لتقربهم اليه او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج ان لم يقدر على تبديل دينكم بالكلية وقرء بالواو الجامعة وقرء بفتح الياء والهاء ورفع الفساد وقرء بظهر بتشديد الطاء والهاء من تظاهر أي تتابع وتعاون وقال موسى أي لقومه حين سمع بما تقوله اللعين من حديث قتله E اني عدت بريي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب صدر E كلامه بأن تأكيداً له واطهاراً لمزيد الاعتناء بمضمونه وفرط الرغبة فيه وخص اسم الرب المنبئ عن الحفظ والتربية لانهما الذي يستدعيه وأضافه اليه واليهم حثاً لهم على موافقته في العياد به تعالى والتوكل عليه فإن في تظاهر النفوس تأثيراً قوياً في استجلاب الاجابة ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف يعمه وغيره من الجبابرة لتعميم الاستعاذة والاشعار بعلّة القساوة والجرأة على ا □ تعالى وقرء عدت بالادغام وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل كان قبطيا ابن عم لفرعون آمن بموسى سرا وقيل كان اسرائيليا او غريبا موحداً يكتنم ايمانه أي من فرعون وملئه اتقتلون رجلاً اتقصدون قتله ان يقول لان يقول او كراهة ان يقول ربي ا □ أي وحده من غير روية وتأمل في امره وقد جاءكم بالبينات والحال انه قد جاءكم بالمعجزات الظاهرة التي شاهدتموها وعهدتموها من ربكم اضافة اليهم بعد ذكر البينات احتجاجاً عليهم واستنزالاً لهم عن رتبة المكابرة ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال فإن يك كاذباً فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم أي ان لم يصيبكم كله فلا اقل من اصابة بعضه لاسيما ان تعرضتم له بسوء وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شقي التردد كونه كاذباً او يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما يعدهم كأنه خوفهم بما اظهر احتمالاً عندهم وتفسير البعض بالكل مستدلاً بقول لبيد ... تراك امكنة اذا لم ارضها ... او يرتبط بعض النفوس حماها . . .

مردود لما ان مراده بالبعض نفسه ان ا □ لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج آخر ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفاً كذاباً لما هداه ا □ تعالى الى البينات ولما ايده بتلك المعجزات وثانيهما ان كان كذلك خذله ا □ واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراهم المعنى الثاني وهو عاكف على المعنى الاول لتلين شكيمتهم وقد عرض به لفرعون بأنه